بسم الله الرحمن الرحيم

إيران والشيطان الأكبر وسقوط الأقنعة

ظلت العلاقات الأمريكية الإيرانية لعقود طويلة في نظر الكثير من المحللين والسياسيين علاقة عداء وشد وجذب، بل تصور الكثير أنه قد ضُرب بين الدولتين خندقٌ لا يمكن أن يقام فوقه جسر، فقد أطلقت الولايات المتحدة الأمريكية مصطلح "محور الشر" لأول مره على لسان بوش الابن في العام ٢٠٠٢م، لتشير به إلى بعض الدول التي تزعم معاداتها لأنها تدعم "الإرهاب"، وكان منها إيران.

وفي المقابل فقد أطلقت إيران بعد قيام دولتها الإسلامية المزعومة مصطلح "الشيطان الأكبر" على أمريكا، تدغدغ من خلاله مشاعر المسلمين الغاضبين من سياسات وتصرفات أمريكا العدوانية ضد المسلمين - وقد نجحت في ذلك خلال عقود مضت حتى غزو العراق وانطلاق الثورة السورية - وتُخفي من خلاله تآمرها على الأمة وخدمتها غير المسبوقة للعم سام.

واليوم تسقط الأقنعة ويظهر للعيان وبشكل واضح مدى الاستفادة الأمريكية من وجود دولة كإيران، وأنها لم تكن سوى خنجرٍ مسمومٍ في يد أمريكا تضرب به المسلمين، وتهيئها لليوم الذي تكون فيه إيران اليد التي تضرب بها توجُّهَ الأمة نحو الإسلام، وبرغم أن السنوات الأخيرة كشفت تلك العمالة الإيرانية لأمريكا وخصوصًا منذ احتلال أمريكا لأفغانستان والعراق، إلا أنه وُجد في الأمة من عُمي عن حقيقة إيران وسقوطها في وحل العمالة لأمريكا، ولا أدري كيف فهم أمثال هؤلاء تصريحات رفسنجاني عندما قال: "لولا إيران لسقطت أمريكا في المستنقع الأفغاني"؟، ويبدو أن حسن نصر الله أمين عام حزب إيران في لبنان ما زال يُعاند ويكابر ويضلل عندما قال في كلمته الأخيرة الثلاثاء ٢٣ أيلول/سبتمبر "نحن بالمبدأ ضد تحالف دولي في سوريا أكان المستهدف النظام السوري أو "داعش" أو غير "داعش"، لدينا موقف مبدئي لا يتغير من ساحة وساحة أخرى، ولا نوافق على أن يكون لبنان جزءاً من التحالف الدولي". لقد نسي السيد نصر الله دعم إيران لأمريكا في احتلال أفغانستان ومساهمة إيران الفعالة في احتلال أمريكا للعراق، ويبدو أنه لم ير أدوات إيران حينها وقد جاؤوا على ظهر الدبابات الأمريكية؟! أو أنه قد نسي أن أمريكا لم تجد بعد إسقاط صدام حسين من تطمئن إلى تسليمهم الحكم في العراق أكثر من جماعة إيران؟! وإلا فليقل لنا لماذا حشدت أمريكا أساطيلها وجيوشها لاحتلال العراق ومن ثم قامت بتسليمه "لعدوتها" إيران؟!

ولعل في قول السيد حسن نصر الله "نحن غير معنيين أن نقاتل في تحالف دولي من هذا النوع" واستغراب البعض لعدم مشاركة إيران في هذا التحالف الإجرامي أمراً مضحكاً جدا، لأن إيران ضالعة في المشاركة بل هي سابقة على هذا التحالف وتؤدي دورها في سوريا هي وحزبها على أكمل وجه تحت سمع وبصر أمريكا، بل وبالتنسيق معها. فمن يقتل ويدمر ويشرد أبناء الأمة في سوريا ويدافع عن نظام بشار المجرم سوى إيران وحزبها؟! ناهيك عن تصريح روحاني الذي يقول فيه: "إذا اتصل بي (الرئيس الأمريكي باراك) أوباما، يمكننا التحدث بخصوص الأمر". فلا حاجة لدعوة إيران لاجتماع جدة التآمري على الأمة والذي تم تحت رعاية الحذاء الأمريكي، لأنها مشاركة في ذلك الحلف اللعين منذ زمن طويل ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

إنها الحقيقة القطعية: حكام إيران كما غيرهم من حكام بلاد المسلمين عملاء مجرمون، وهم مجرد أدوات بيد أعداء الأمة يستخدمونهم لفرض سيطرتهم على البلاد الإسلامية وللحيلولة دون عودة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة من جديد.

﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

شريف زايد

رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر